

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

/صفحة 180 / يتعداه وأصله المنع، والمراد أن ما افترضناه من الخصال أو ما نضعها من الاحكام حدود الأ فلا تتعدوها بالمخالفة وللکافرين بما حکمنا به في الظهار أو بما شرعناه من الاحكام بالمخالفة والمحادة عذاب أليم. والظاهر أن المراد بالكفر رد الحكم والاخذ بالظهار بما أنه سنة مؤثرة مقبولة، ويؤيده قوله: " ذلك لتؤمنوا بأ رسولہ " أي تدعنوا بأن حکم الأ حق وأن رسولہ صادق أمين في تبليغه، وقد أكدہ بقوله: " وتلك حدود الأ " الخ، ويمكن أن يكون المراد بالكفر الکفر في مقام العمل وهو العصيان. قوله تعالى: " إن الذين يحادون الأ ورسولہ کبتوا كما کبت الذين من قبلهم " الخ، المحادة الممانعة والمخالفة، والکبت الاذلال والاعزاء. والآية والتي تتلوها وإن أمکن أن تكونا مسوقتين لتعليل ذیل الآية الأ ورسولہ من حيث تبعثها وأثرها لكن ظاهر السياق أن تكونا مسوقتين لتعليل ذیل الآية السابقة الذي معناه النهي عن محادة الأ ورسولہ، والمعنى: إنما أمرناکم بالایمان بأ رسولہ ونهيناکم عن تعدي حدود الأ والکفر بها لان الذين يحادون الأ ورسولہ بالمخالفة أذلوا وأخزوا كما أذل وأخزي الذين من قبلهم. ثم أكدہ بقوله: " وقد بينا آيات بينات وللکافرين عذاب مهين " أي لا ريب في كونها منا وفي أن رسولنا صادق أمين في تبليغها، وللکافرين بها الرادين لها عذاب مهين مخز. قوله تعالى: " يوم يبعثهم الأ فينبئهم بما عملوا " ظرف لقوله: " وللکافرين عذاب أليم " أي لهم أليم العذاب في يوم يبعثهم الأ وهو يوم الحساب والجزاء فيخبرهم بحقيقة جميع ما عملوا في الدنيا. وقوله: " أحصاه الأ ونسوه " الاحصاء الاحاطة بعدد الشئ من غير أن يفوت منه شئ، قال الراغب: الاحصاء التحصيل بالعدد يقال: أحصيت كذا، وذلك من لفظ الحصى، واستعمال ذلك فيه من حيث إنهم كانوا يعتمدونه في العد كاعتمادنا فيه على الاصابع. انتهى. وقوله: " إن الأ على كل شئ شهيد " تعليل لقوله: " أحصاه الأ " وقد مر تفسير شهادة الأ على كل شئ في آخر سورة حم السجدة.